أثر التقدم التكنولوجي على المشهد الجيوسياسي بين الولايات المتحدة والصين

د. علي عبد الخضر محمد المعموري

الجامعة العراقية – كلية القانون والعلوم السياسية

البريد الإلكتروني Email : drali2864@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الصراع ، التعاون ، القطبية، التوازن الجيوسياسي، الأهمية التكنولوجية، الولايات المتحدة، الصين.

كيفية اقتباس البحث

المعموري ، علي عبد الخضر محمد، أثر التقدم التكنولوجي على المشهد الجيوسياسي بين الولايات المتحدة والصين، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٣،المجلد:١٣ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Technological advances affected the geopolitical landscape between the United States & China

Dr. Ali AB. Mohammed Alma'amouri
Al- Iraqia University – College of Law & Political Science

Keywords : Conflict, cooperation, polarity, geopolitical balance, technological importance, the United States, China.

How To Cite This Article
Alma'amouri, Ali AB. Mohammed, Technological advances affected the geopolitical landscape between the United States & China, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2023,Volume:13,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The research stems from the idea that the rapid obsolescence in the technological aspect cast a shadow directly on the overall relations between states, but that the international system witnessed a sharp turn caused by the development in technology, but this development made the relativity of the relationship between states varies in terms of the transmission of the race from the side The traditional military has turned into a techno-military race, and the fields of competition between those countries have become comprehensive, but at the same time they are defined by a purely technological framework, which has been transferred to the race towards space, although we soon witness a tactical change in the nature of competition between countries. Soon, another factor appears that conveys to us a clear picture of the changes taking place in the dynamics of the international system, and the whole matter is seen in light of successive crises, which is the clear reason through which it is possible to discover about the infinity of geopolitical changes in this

system, a model of all that we find The relationship between the United States and China is tainted by a lot of ambiguities, but in the past twenty years, we find that there is a peculiarity in their relationship, as the relationship between the two parties witnessed a geopolitical curve affected by the technological revolution. The last good thing, technology was not the result of the moment in changing the features of that relationship, but it was the entry of technology into new sectors that affected that scene, and the recent Corona crisis brought this conflict to the surface more than the previous one. All of these factors combined can be viewed with a different eye to those that were common before the past twenty years, which confirmed that the essence of the relationship between the two topics of the research could not remain as it was because the process of continuous interaction in the international system, which was one of the most important causes of technological development in It is the general sectors that have made it difficult to continue the competition between them in a purely traditional manner.

الملخص

ينطلق البحث من فكرة مفادها ان التقادم السريع في الجانب التكنولوجي القى بظلاله وبصورة مباشرة على مجمل العلاقات بين الدول ، بل ان النظام الدولي شهد منعطفاً حاداً سببه التطور الحاصل في التكنولوجيا ، غير ان هذا التطور جعل نسبية العلاقة بين الدول تتفاوت من حيث انتقال السباق من الجانب العسكري التقليدي الى سباق في الجانب التكنو– عسكري ، واصبح ميادين التنافس بين تلك الدول شاملة الا انها في الوقت ذاته محدد باطار تكنولوجي بحت وهو ما تم نقله الى السباق نحو الفضاء، فعلى الرغم من اننا ما نلبث ان نشهد تغيراً تكتيكياً في طبيعة التنافس بين الدول ، فسرعان ما يظهر عاملاً اخرا ينقل لنا صورة جلية عن التغيرات الحاصلة في ديناميكية النظام الدولي، ومجمل الأمر ينظر الى ذلك في ظل الأزمات المتعاقبة والتي هي السبب الواضح الذي يمكن من خلاله اكتشاف عن لا متناهية التغيرات الجيوسياسية في هذا النظام ، انموذجا من ذلك كله نجد ان العلاقة بين الولايات المتحدة والصين يشوبها الكثير من الغموض الا انه وفي العشرون سنة المنصرمة نجد ان هناك خصوصية في علاقتهما حيث شهد العلاقة بين الطرفين منحنياً جيوسياسياً متأثراً بالثورة التكنولوجية الاخيرة ، التكنولوجية لم تكن وليدة اللحظة في تغير ملامح تلك العلاقة الا ان دخول التكنولوجية في قطاعات جديدة هي التي اثرت على ذلك المشهد ، وأزمة كورونا الأخيرة أفرزت هذا الصراع على السطح بشكل أكبر من السابق ، كل تلك العوامل مجتمعة يمكن النظر اليها بعين مغايرة لتلك التي كان متعارف عليها قبل العشرين سنة المنصرمة والتي أكدت ان جوهر العلاقة بين

موضوعي البحث لا يمكن ان تبقى على الحال التي كانت عليه لأن عملية التفاعل المستمر في النظام الدولي والتي كان من اهم اسبابها التطور التكنولوجي في القطاعات عامة هي التي جعلت من الصعوبة استمرار التنافس بينهما بصورة تقليدية محضة .

مقدمة

بعد انتهاء الحرب الباردة وانهيار الإتحاد السوفيتي لم تكن الساحة الدولية في الحقيقة مهيئة بصورة امنة وسلسة لقيادة الولايات المتحدة للعالم ، فنتيجة ذلك الانهيار ظهرت متغيرات جديدة وتحديات من نوع اخر لا يمكن التعامل معه وفق ما هو متعارف في ظل حقبة الحرب الباردة، فأنهيار الاتحاد السوفيتي لم يكن بطبيعة الحال سياسياً صرفاً انما كان اقتصادياً وبتراكمات متسلسلة، وعلة اية حال ان ما ظهر ما بعد الإنهيار هو الذي رسم معالم النظام الدولي حتى حرب الخليج الثانية وغزو العراق للكويت، ان معالم التغيير المستمر الحاصل في النظام الدولي أعطى مجالا واسعاً لدول من غير الولايات المتحدة ان تصف مصافها في الواقع، وان كان ذلك قد حدث ويحدث بصورة تدريجية.

تأتي الصين في أولى قائمة تلك الدول والتي سعت جاهدة بإمكانياتها وقدراتها البشرية في تحويل صناعاتها وتجارتها من حيث البدء والصعود نحو قمة التنافس العالمي ، حيث دأبت بخطوات ثابتة الخطى لتحقيق أهداف استراتيجية وعلى المدى القريب والبعيد وفق خطط معدة سابقة ، الا ان تلك الخطى غالباً ما كانت ترتطم بالقدرات الامريكية والتي كان جل اهتمامها بعد الحرب الباردة تحييد الصعود المطرد للصين ، طبيعة العلاقة بين البلدين شابها الكثير من التناقضات ، وتوجهات الصين المتحققة بصورة مطردة كان لابد لها ان تواجه من قبل الولايات المتحدة الساعية لحفظ مكانتها العالمية بأي ثمن ، الا ان وبطبيعة الحال من المحال في تحقيق ديمومة حفظ هذه المكانة في ظل المتغيرات المتسارعة في ظل التقدم التكنولوجي والحاصل في شتى المجالات في العالم، ذلك دعا في النهاية الى حصول تنافس جيوسايسي بين الولايات المتحدة والصين ذات طابع تكنو–عسكري، تكنو–اقتصادي واخيراً تكنو–فضائي.

الأزمات العالمية هي جُلَ ما يمكن احاطته من قبل سعي الدول في تحقيق المكانة العالمية وتبوء موقع الريادة، ذلك ان الازمات ذات الطابع العالمي هي الاختبار الحقيقي للدول التي تسعى ايجاد موقع لها في قيادة العالم كما هو هدف الصين ، أو المحافظة على مكانتها في قيادته كما هو الحال مع الولايات المتحدة ، الا ان الازمة العالمية المتمثلة في انتشار وباء كورونا طرح تساؤلات حقيقية حول امكانية ديمومة تلك المكانة الخاصة في الولايات المتحدة أو

حتى في دخول صاعد جديد بديل كما هو الحال في الصين، كل ذلك المشهد الجيوسياسي سيحكم في النتيجة من خلال التقدم التكنولوجي وصراع التقنيات بين البلدين.

مشكلة البحث:

تمحورت مشكلة البحث حول:

١.اشكالية العلاقة بين الولايات المتحدة والصين خلقت حالة من عدم التوازن الدولي المستقر نتيجة صعود الصين في تنافسها التكنولوجي مع الولايات المتحدة مما زاد من حدة الصراع التكنولوجي بين البلدين.

٢.المشهد الجيوسياسي بين الولايات المتحدة والصين محكوم بإرث الصراع وحاضر يتسم بغياب القطبية مع تناقض بالمواقف اتجاه تذبذب في التعاون أو التنافس بسبب عدة عوامل.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في مدى أهمية التقدم التكنولوجي وأثره على المشهد الجيوسياسي بين الولايات المتحدة والصين.

اهداف البحث:

١.يهدف البحث الى معرفة مدى تأثير التقدم التكنولوجي الهائل والمتسارع في ظل النظام الدولي على العلاقة بين الولايات المتحدة والصين.

٢.يهدف البحث الى تحديد الاسباب الكفيلة في بناء علاقات متوازية بين الولايات المتحدة والصين ودراسة اشكالية ومعرقلا تلك العلاقة.

٣.البحث في الاهمية التكنولوجية المتنامية واثرها على المشهد الجيوسياسي العالمي والتغير الحاصل في التوازن الجيوسياسي .

فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مفادها:

١.أن التنافس التكنولوجي اصبح السمة الرئيسية في العلاقات بين الدول لا سيما بين الولايات المتحدة والصين.

٢.التسارع في منظومة ديناميكية النظام الدولي من خلال الازمات العالمية ومنها ازمة كورونا انعكست على مجمل حالة التوازن التي كانت سائدة قبل كل ذلك.

٣.المشهد الجيوسياسي بين الولايات المتحدة والصين ما هو الا نتاج أفرزته وصعدت حدته سباق الريادة في مجمل القطاعات التكنولوجية.

منهج البحث: تم استخدام عدد من المناهج في البحث أهمها التحليلي والمقارن وكذلك منهج التحليلي النظمي

هيكلية البحث:

تضمن البحث ملخص، مقدمة، منهجية وثلاث محاور رئيسية أساسية، تناول المحور الأول الولايات المتحدة – الصين وإشكالية بناء العلاقات المتوازية ، اما المحور الثاني فقد تناول التنافس التكنولوجي الأمريكي – الصيني ، وتضمن المحور الثالث تغيير التوازن الجيوسياسي بين الولايات المتحدة والصين، ومن ثم الخاتمة والاستنتاجات والمصادر .

المحور الأول

الولايات المتحدة – الصين وإشكالية بناء العلاقات المتوازية

١.الولايات المتحدة .. الصين ... إشكالية الصراع وغياب القطبية

إن من أهم الملفات ذات العلاقة المباشرة بالصراع بين الولايات المتحدة والصين والتي شهدت صراعا مضطردا في ظل غياب سيطرة احدى الطرفين هي ملف تايوان وايران وطريق الحرير الجديد والذي يعد من أهم الإشكاليات التي تواجه العلاقات الأمريكية الصينية:

•ملف تايوان

يعد الملف التايواني إحدى أهم القضايا إشكالية في تاريخ العلاقات بين البلدين إذ يعود تاريخ الصراع الأمريكي – الصيني بسبب دعم الأولى لتايوان في صراعها مع الصين عام ١٩٤٩ نتيجة سعيها المستمر من اجل الانفصال والاستقلال عن البر الرئيسي الصيني [١]، وفي واقع الأمر، تعد الولايات المتحدة الأمريكية هي الدولة الوحيدة التي قامت بالتدخل بصورة مباشرة في القضية التايوانية ، وهو الذي يعد أهم ملف تقريباً والذي يجعل الطرفين في حالة تأرجح متذبذب مستمر في جميع علاقاتهما والتي أنحصرت بين تصاعد وتيرة الصراع وكذلك عدم سيطرة طرف على حساب طرف اخر في هذا الملف بالذات ، والسبب أن كلا الطرفين يريدان معالجة العلاقات بينهما على اساس كونها مسألة استراتيجية مرتبطة بالمصالح العليا لهما، وهو مايحتم ان يكون من الضرورة بمكان وضع المصالح العليا عند معالجة الإشكاليات مما قد يوجب تقديم تنازلات عن مجموعة من الأمور والإنسحاب من البعض الأخر من اجل تحقيق الهدف الأسمى لاستراتيجية الدولة[٢].

ومن المرجح ان تفاقم التوتر الأمريكي الصيني بشأن القضية التايوانية سيستمر على المدى المنظور، وفي ضوء عدة مؤشرات ذات أهمية عالية، و لعل من أبرزها ما يلي[٣]:

١.إعلان إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن، منذ توليه السلطة ، أن مواجهة التمدد الإقليمي الصيني والإنتهاكات في مجال حقوق الإنسان في الصين ستكون من ضمن أولويات سياستها الخارجية في منطقة المحيطين الهادي والهندي.

٢.تصعيد الكونجرس لمواجهة الصين، والتي كان من آخرها تقديم مجموعة من الأعضاء في الكونغرس في ٨ أبريل من السنة الماضية مشروع قانون أطلق عليه "قانون التنافس الاستراتيجي لعام ٢٠٢١"، ويهدف هذا القانون إلى السماح للولايات المتحدة بمواجهة "التحديات" التي تشكلها الصين، و ضرورة تعزيز العلاقات بين واشنطن وتايبيه، كما قام الكونجرس الأمريكي أيضًا مؤخرًا بتمرير "مبادرة الردع في المحيط الهادئ"، والتي تم تمويلها بمبلغ ٢.٢ مليار دولار لعام ٢٠٢١ وذلك من أجل مواجهة القوة العسكرية الصينية المتنامية وكذلك الحفاظ على الهيمنة العسكرية الأمريكية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ.

٣. ترجيح البنتاغون بأن تُسرِّع الصين من جدولها الزمني من أجل السيطرة على تايوان، وقد ، حذّر قائد القوات الأمريكية في منطقتي المحيطين الهندي والهادئ الأدميرال "فيليب ديفيدسون"، أمام جلسة استماع للجنة في الكونجرس، حول احتمالية الصين غزو تايوان في مدة لا تتجاوز ست سنوات، أي بحلول عام ٢٠٢٧، من اجل تحقيق هدفها المعلن بأخذ مكانة الولايات المتحدة كأكبر قوة عسكرية.

٤. توتر العلاقات بين تايبيه وبكين منذ وصول الرئيسة التايوانية الحالية تساي إينج وين، ذي الميول الاستقلالية إلى السلطة في ٢٠١٦ ومن ثم إعادة انتخابها في ٢٠٢٠، إذ قطعت الصين جميع الاتصالات الرسمية وشبه الرسمية مع تايوان بعد شهر واحد فقط من تولي تساى منصبها الحالي، معلنة أن تقر الأخيرة أولًا بأن تايوان جزء من الصين وبصورة مباشرة ، وهو ما ترفضه الرئيسة الحالية، وبهذا ستبقى الملف التايواني في العلاقات الامريكية الصينية بين المد والجزر بين الطرفين وغياب القطبية بينهما.

•مشروع طريق الحرير (الحزام والطريق)

من أهم القضايا التي تلقي بظلالها على العلاقات بين الصين والولايات المتحدة بصورة تهدد بفرض واقع جديد على مستوى العلاقة بين البلدين وانعكاس تلك العلاقة على المشهد العالمي لاسيما في ظل أزمة كورونا، والتي لايمكن تبيان على نهاية تلك العلاقة في ظل عدم تصدر المشهد الجيوسياسي العالمي لأي من الطرفين نتيجة عدم فهم بصورة مباشرة آلية الصراع القائمة بينهما ، جاء ما يطلق عليه بمشروع طريق الحرير أو مايمكن تسميته خطة مبادرة الحزام والطريق ، والذي يقوم على اساس بناء شكل جديد من العلاقات الإقتصادية بهدف تعزيز

تبادلاتها التجارية وكذلك فتح اسواق جديدة للسلع والمنتجات الصينية وبكافة المجالات، والذي يمكن عده من أهم مظاهر سياسة القوة الناعمة للصين في توجهاتها الجديدة في الإنفتاح على العالم ومواجهة الولايات المتحدة الأمريكية دائرة نفوذها، ليس فقط الأمر سيقتصر على ظهور مايسمى بالحرب التجارية على مستوى علاقاتهما بل ويتوسع الى حرب سياسية دبلوماسية والذي من الممكن ان يؤدي الى تغيير الموازين على الصعيد العالمي في نهاية المطاف[٤].

وقد أعلن عن المبادرة للمرة الأولى في عام ٢٠١٣ وكانت تحمل اسم " حزام واحد طريق واحد"، والتي تتضمن انفاق مليارات الدولارات من قبل الصين واستثمارها في البنى التحتية طوال طريق الحرير والتي يربطها بالقارة الأوروبية ، وحقيقة المبادرة هي استراتيجية تنموية طرحها الرئيس الصيني والتي تتمحور حول التعاون والتواصل بين الدول لا سيما بين دول اوروسيا وربطها مع الصين حيث تحتوي على فرعين رئيسيين وهما " حزام طريق الحرير الاقتصادي البري" و "طريق الحرير البحري"، وتنفق الصين ما يقارب ١٥٠ مليار دولار سنوياً في الدول ال ٦٨ التي وافقت على المشاركة في تلك المبادرة ، وقد ذكرت صحيفة نيويورك تايمز في وقت سابق بان الإنتاج الصناعي الصيني الفائض يعد أهم الدوافع التي اتقف خلف المبادرة[٥].

في قمة الدول السبع المنعقدة جنوب بريطانيا ، كان هناك رؤساء دول وحكومات "أمريكا، بريطانيا، فرنسا، المانيا، ايطاليا ، كندا واليابان) مع مشاركة إفتراضية للهند حيث تضمن البيان الختامي حول مبادرة الولايات المتحدة والتي حملها جو بايدن بعنوان " إعادة بناء العالم بشكل أفضل" ، إذ اعلن مسؤولون أميريكيون أن التقديرات التي تشير الى فجوة مالية بقيمة ٤٠ ترليون دولار في اجزاء العالم، وذكر ان المبادرة تهدف الى تقديم المساعدة للدول لسد عجزها وهو مافهم على انه محاولة من الولايات المتحدة الأمريكية من اجل مواجهة ما يسمى بـ " الخطة الصينية الإستراتيجية" أو " طريق الحرير" والتي طرحتها الصين ورصدت لها المليارات والتي تريد انفاقها في مشاريع تنموية في قطاع البنى التحتية في عدة دول من اسيا وافريقيا، وفي ذات السياق لم نتفاجيء ان يقوم المسؤولين الأمريكيين بالإعلان عن كون الولايات المتحدة مع شركاءها من مجموعة السبع بأنهم "سيحضرون في شكل جماعي مئات المليارات للإستثمار في البنى التحتية في الدول الفقيرة لمواجهة مبادرة الحزام والطريق الصينية والتي يطبق عليها إسم طريق الحرير الجديدة"، هذا وقد شكلت التحديات الصينية الروسية جوهر المحادثات وبدا جلياً بأن مبادرة "إعادة بناء العالم" تبين محاولة أولى للرد بصورة مباشرة على بوجه " طريق الحرير" [٦]. وبهذا نجد ان مشروع الحرير الصيني مقابل اعادة بناء العالم الأمريكي يعدان من اكثر القضايا التي تمثل جوهر الصراع الأمريكي – الصيني.

٢ .العلاقات الأمريكية – الصينية تعاون مضطرب

غالباً ما ينظر الى العلاقات الأمريكية الصينية على انها علاقة فريدة من نوعها وتتميز بالكثير من التعقيدات والتداخلات المتشابكة، وهذا يمكن ان يرجع في واقع الأمر الى طبيعة وحيثيات التداخل بين ربط العلاقات بين الطرفين بمصالحهما ، فما كان ما يتوافق مع مصالحهما يتجاوب في العلاقة مع علاقاته بالدول الأخرى وما كان ما يتعارض مع مصالحهما يأخذ منحى سلبياً في ذلك ، فلهذا نجد أن كثير من المراحل التي مرت بها علاقات الطرفين تشهد تأرجحاً حسب ما يروه مناسباً لتوجهاتهم العامة ، ووفق استراتجيتهم المخطط لها، دون الإكتراث في الحقيقة ما سوف يترتب عليه ذلك من إنعكاساً على مجمل التحولات التي من الممكن ان تحدث في النظام الدولي ، وهذا ما يمكن نسبه الى طبيعة نشأة الدولتين ومراحل تطور نظامهما لا سيما وان فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية شهدت نسقاً في العلاقات بين الدولتين يختلف ما بعد إنتهاء الحرب الباردة و انهيار الإتحاد السوفيتي، وهنا بدأت المتغيرات تحدث في علاقات كلتا الدولتين سواء بينهما أو بينهما كل على انفراد بإتجاه المجتمع الدولي[٧].

حدثت تعقيدات العلاقات بين الدولتين تحديداً منذ بدأ انهيار الإتحاد السوفيتي كما ذكرنا ، فتحول النظام الدولي والذي في الأصل كان قائماً على اساس الثنائية القطبية الى نظام جديد يتسم بالتعددية في مركز القوى، فالقوة الأمريكية في مواجهتها للاتحاد السوفيتي كانت تتفوق على الأخير في قدرتها الإقتصادية وهو السبب الرئيس الذي جعل الأخيرة تنهار، وهذا أظهر إفكاراً استراتيجية مغايرة لدى الدول الكبرى عما كانت عليه فترة الحرب الباردة، ومفاد ذلك أن سباق التسلح العسكري بينها لم يعد مفيداً في التفوق الشامل للدول وادارة الصراع الدولي وقيادة العالم، بل جاء العنصر الذي يرجح كفة الدول في ذلك وعلى حساب القدرة العسكرية الا وهي القدرة الإقتصادية وهي السمة الغالبة التي جاءت فيما بعد لتحكم العالم ولتظهر ادارة العلاقات الدولية سيما بين الولايات المتحدة والصين. كما اصبحت الدول تتدخل وتفرض ضغوطاً اقتصادية على دول العالم الثالث أكثر من الضغوط العسكرية حيث اصبح ذلك أكثر فاعلية[٨]. وبهذا فإن الصين بعد فترة انهيار الإتحاد السوفيتي بدأت تأخذ دور الإتحاد السوفيتي في مواجهته للولايات المتحدة ولكن على مستوى القوة الإقتصادية بدل القوة العسكرية التي فشل الإتحاد السوفيتي في مواجهته للولايات المتحدة.

استطاعت الصين ان تفرض نفسها كواقع اقتصادي جديد منذ أكثر من عقدين ، مما اثار ذلك توجهات الولايات المتحدة الأمريكية على التعامل معها على اساس ذلك ، وعلى اساس انها قوة يجب التعامل معها بحذر شديد كونها من الممكن ان تشكل تهديداً مباشراً لمصالحها

القومية خارج الولايات المتحدة ، وهذا ظهر جلياً في كافة مراكز البحوث والدراسات الإستراتيجية الأمريكية ، التي جعلت من الصين هدفاً لدراساتها كما جعلت تنامي القدرات الإقتصادية الصينية من ضمن استراتيجيتها للأمن القومي، ومضمار ذلك كله ، ان الولايات المتحدة لاتريد وجود تهديد صيني كبديل للتهديد السوفيتي السابق الذي كان موجوداً فترة الحرب الباردة وبناء استراتيجية الإحتواء للصين بدل الاتحاد السوفيتي[٩].

أما بالنظر الى الصعوبات التي شهدتها العلاقات الصينية الأمريكية فترة التسعينات من القرن المنصرم ، في الواقع غلبت سمة التناقضات كظاهرة غير مسبوقة في تاريخ العلاقات بين البلدين فمن جهة تعاظم مستوى التبادلات في المجال التجاري وعدة مجالات أخرى، ومما زاد اجمالي التجارة بين البلدين الى أكثر من أربع مرات منذ عام ١٩٩٠، وبحسب الإحصاءات الأمريكية المعتمدة والتي تفيد بان الولايات المتحدة في الحقيقة ليست أكبر مستثمر في الصين قاطبة وحسب بل اكبر شريك تجاري لها، وكذلك يتفوق مجمل التعاون والتبادل الأمريكي مع الصين على اي دولة أخرى في كافة المجالات لا سيما المجالات العلمية التكنولوجية التعليمية وكافة المجالات الأخرى، وتعكس تلك الأرقام شكل وحجم الصادرات بتعاظم سرعة التبادلات الثنائية بين البلدين.[١٠]

ويذكر أن حلف شمال الأطلسي (ناتو) بقيادة الولايات المتحدة قام بشن هجوم صاروخي مفاجئ على مقر السفارة الصينية لدى يوغسلافيا في ٨ مارس من العام ١٩٩٩، والذي لقى على اثره ثلاثة صحفيين صينيين مصرعهم، كما واصيب مجموعة من الاشخاص كذلك تم تدمير مقار السفارة الصينية بشكل كبير، على أثرها اعربت بعدها الحكومة الصينية عن الإحتجاج الشديد للإستهداف وطالبت حلف الناتو بقيادة الولايات المتحدة بتحمل كافة المسؤولية والتبعات القانونية عن ذلك، بعد كل هذا ظهر الرئيس الأمريكي وقدم اعتذاراً علنياً كما قدم الجانب الأمريكي تعويضاً عن الخسائر للصين[١١].

المحور الثاني

التنافس التكنولوجي الأمريكي – الصيني

١.الأهمية التكنولوجية في التنافس الأمريكي – الصيني

تتبع الأهمية التكنولوجية في العلاقات الدولية بفترة ليست بالطويلة ، حيث يعد هذا العامل من احدث واكثر العوامل تأثيرا التي القت بظلالها على مستوى التنافس بين الدول ، ولأن موضوع التنافس بحد ذاته يعد شكلاً من اشكال رسم خارطة العلاقات بين الدول وفهم النظام

الدولي ، نجد ان الكثير من الدول تحاول ان تطور من منظومتها التكنولوجية بشتى الوسائل ورصدت الكثير من الميزانيات في سبيل ذلك، وهذا ما يدخل من ضمن اطار ما سمي بالحرب التكنولوجية او التنافس التكنولوجي او الصراع التكنولوجي ، لأن وكما يعتقد الكثيرون ومن الواقع اننا نعيش عصر التكنولوجية والتطور السريع في مفاصله وهو مايعقد المشهد الجيوسياسي بين الولايات المتحدة والصين.

وفي السنوات الأخيرة قد تحول التنافس الإستراتيجي الأمريكي – الصيني من ما أطلق عليه حرب باردة بوسائل تقليدية الى حرب باردة تكنولوجية، وحدث كل هذا بالتزامن مع فرض العقوبات الأمريكية على كبرى الشركات الصينية مثل " هواوي ، زد تي إي" وتيك توك" والإنتقاد اللاذع التي أطلقته واشنطن تجاه بكين حول ما يتعلق بسياساتها ليس فقط كما ذكرنا تجاه تايوان بل ايضاً تجاه بحر الصين الجنوبي وهونج كونج وشينجيانغ وفي عام ٢٠٢٠ طالبت الولايات المتحدة بشكل مفاجيء من الصين بإغلاق القنصلية الصينية في مدينة هيوستن ، وكانت الأسباب "دواعي امنية"، وعلى أثر ذلك طالبت الصين من الولايات المتحدة بإغلاق قنصليتها في "تشنغدو"[١٢]. وهو مايمكن عده البداية الحقيقية لإندلاع الحرب الباردة التكنولوجية بين الولايات المتحدة والصين وهنا يمكن القول أن جوهر التنافس الأمريكي الصيني ليس من خلفية سياسية وانما جاءت من إطاراً اقتصادياً بحتاً تطور في نهايته اليوم الى اشبه مايسمى بحرب تكنولوجية باردة، الا انها لن تكون حرب باردة شاملة منهجية على الأقل في المنظور القريب.

وستضفي الأهمية التكنولوجية على التنافس الأمريكي– الصيني إستمرارية وخطورة أكبر وان وجد حل مفترض لجميع النزاعات التجارية بينهم، ذلك بسبب وجود إمتيازات متحققة ومطلقة على المحك مثل من الذي سوف يؤمن مساحة أكبر من السوق العالمي في المدى الطويل فعلى سبيل المثال لا الحصر يتم ذلك من خلال تحديد المعايير الفنية والتي دائماً ماتكون المنافسة التكنولوجية ذات طابع أمني حيث لايوجد تفسير اخر يرجع السبب من وراءه في تعقد المنافسة والانعدام في مستوى الثقة بينهما والذي ادى في النهاية الى تقييد التعاون والتبادل بينهما بشكل ملفت للنظر في المجال التكنولوجي ، حيث ترتبط تلك المنافسة بالقضايا الجيوسياسية بمعناها التقليدي اي في مايسمى "مجالات التأثير السياسية التقنية " والتي تبنى على شكل الخدمات والمنتجات الرقمية حيث لم تعد ذات بعداً اقليمياً، والتي تسمح بإظهار القوة الجيوسياسية للدول والتي من ثم توجب ترسيخ مبدأ التبعيات[١٣]، وهو المنهج الذي تتبعه كل من الولايات المتحدة والصين في تعاملاتهما وسلوكياتهما في توسيع نفوذهما وهي القضية ذات الاهتمام التكنولوجي المشترك بين البلدين في اطار التنافس العالمي المحتدم.

٢.مستويات التنافس التكنولوجي الامريكي– الصيني

ترتكز أسس ودعائم التنافس التكنولوجي في العلاقات الأمريكية – الصينية على عدة مستويات، واهم تلك المستويات هي:

•على مستوى التكنولوجية العسكرية

وتعتمد الاستراتيجية الصينية بصورة عامة على التنسيق التام بين القطاع العام بشكله المدني والعسكري وبين القطاع الخاص، حيث تقوم الدولة بدعم جهود الوكالات العسكرية بكافة اشكالها والمؤسسات المملوكة للدولة وكذلك الشركات الخاصة من اجل تطوير التقنيات التكنولوجية بجميع قطاعاتها، فتقوم الدولة بتقديم منحاً بحثية واقصائية وقروضاً وبرامج تطويرية وتدريبية، كما وتُوفّر أراضي ومساحات كبيرة مكتبية، بل وكذلك تقوم بإنشاء مُدناً متكاملة مخصصة للشركات ذات الابتكار التكنولوجي، لذا ومن خلال ذلك تحوّلت الصين على مدى العقدين المنصرمين من دولة ((مُقلّدة للتكنولوجيا)) إلى دولة ((مُطوّرة للتقنيات القائمة ومُبتكرة للمزيد)) كما يرى الكثيرون[١٤].

•على مستوى التكنولوجية الإلكترونية

يتركز مستوى التنافس الأمريكي – الصيني في مجال التكنولوجيا الإلكترونية على تكنولوجيا الجيل الخامس، والتي تمثل أحدث التكنولجيات اللاسلكية والتي تعتبر الاساس في التحول الكامل لشبكات الإتصالات، حيث تعتمد هذه التكنولوجيا على البنى التحتية للإتصالات الموجودة في الوقت الحالي وتحسين عرض النطاق الترددي والقدرة الموثوقية لخدمات النطاق الخاصة باللاسلكي من اجل تلبية متطلبات استخدام الإتصالات والبيانات المتزايدة بشكل يومي وكذلك توفير سرعات أكبر من اجل دعم التقنيات الناشئة[١٥].

مؤخراً صدر تقرير بعنوان " التنافس التكنولوجي الكبير" من مركز " Belfer " من جامعة هارفارد ليزيد من الشكوك من تقدم الصين نحو الريادة التكنولجية لا سيما في المجال التكنولوجيا الألكترونية، اذ تتبنى الصين ما يسمى بـ سياسة " تطوير قدرات الصينيين والتقليل من الإعتماد على التكنولجيا غير الصينية، وكذلك النهوض بالتكنولوجيات الناشئة المحلية"، وتضمن التقرير الخطة الخمسية الحكومية الحديثة في كافة المجالات التكنولوجية المستهدفة وكذلك مؤشرات الخاصة بقياس الأداء وتحقيق النتائج ضمن مواعد نهائية دقيقة، ان الصين تعتمد على الإبتكار التكنولوجي ومسرعات الإبتكار كوسيلة من اجل الإصلاح الإقتصادي وتجنُّب الاعتماد على دول أخرى بمبادرة مايسمى ((صنع في الصين ٢٠٢٥)) التي أطلقت في ٢٠١٨ والساعية للهيمنة على الإنتاج التكنولوجي العالمي لـ١٠ تقنيات ناشئة، فقد تمكنت الصين خلال السنوات

المنصرمة من التفوّق في كافة المجالات التكنولوجية والحيوية وبقفزات قد فاجأت منافسيها من رواد هذه التكنولوجيات، واصبحت الصين منافساً لا يمكن اجتيازه بسهولة فيما يمكن ان يُطلق عليه باالتقنيات التأسيسية للقرن الـ٢١ كما هو الحال في تكنولوجيا الجيل الخامس((G5)) ، والذكاء الاصطناعي((AI)) ، والحوسبة الكمية ((Quantum Computing))، وايضاً التكنولوجيا الحيوية ((Biotechnology)) ، و كذلك الطاقة الخضراء((Green Energy)) ، والواقع الافتراضي ((VR)) ، والمركبات الكهربائية ((EV)) ، والمركبات ذاتية القيادة–A R)) ((H، والمسيّرات ((Drones)) ، وأشباه الموصلات ((Semiconductors)) فقد تجاوز إنتاج الصين من أشباه تلك الموصلات الـ١٥% من الإنتاج العالمي الكلي في ٢٠٢١ بعد أن كانت أقل من١% في ١٩٩٠. كذلك قام الصين بإستثمار بكثافة في مجالي البحث والتطوير التكنولوجي، مما ادى ذلك الى زيادة حصتها من الإنفاق التكنولوجي العالمي الكلي من أقل من ٥% بعام ٢٠٠٠ إلى أكثر من ٢٣% بعام ٢٠٢٠. كما ويُتوقع أن تتفوّق الصين ايضاً على الولايات المتحدة الأمريكية في مجال الإنفاق على التكنولوجيات ككل بحلول العام٢٠٢٥ [١٦].

•على مستوى تكنلوجية الأقمار الصناعية والفضاء

أما فيما يخص مجال الذكاء الاصطناعي وهي عصر التكنولوجيا المستقبلية الأهم التي ستنعكس آثارها بصورة مباشرة على مجمل الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والأمنية لدول العالم أجمع خلال السنوات القادمة، ففي الواقع تتقدم الصين على كل من الولايات المتحدة والدول الأوروبية في شتى المجالات الحيويّة، بل ويُتوقع ايضاً أن تتخطى الصين الجميع وبشكل ممنهج لتتبوأ المركز الأول بحلول العام ٢٠٣٠، كما يذكر أن الاستثمارات الصينية الضخمة في مجالات الذكاء الاصطناعي قد دفعت الباحثين الصينيين بصورة عامة الى نشر أبحاث علمية رصينة في هذا المجال أكثر بطبيعة الحال من نظرائهم الأمريكيين و كذلك الأوروبيين[١٧].

المحور الثالث

تغيير التوازن الجيوسياسي بين أمريكا والصين

١.العوامل المؤثرة في التوازن الجيوسياسي الأمريكي – الصيني

منذ وقت ليس بالقريب بدأت الدول بإستخدام وتطبيق مفهوم الجيوسياسية كجزء اساسي من سياستها التوسعية والحفاظ على استراتيجيتها في تطبيق اهدافها بصورة عامة، هذا الأمر لا يمكن عده فقط توسعاً هامشياً ، بل يقع ضمن إطار المصلحة القومية للدول ، والخطوط الحمراء التي لا يمكن بأي حال من الأحوال تجاوزها.

أولاً: العامل الاقتصادي:

يعد العامل الاقتصادي من أهم العوامل التي تلقي بظلالها على التوازن الجيوسياسي الأمريكي – الصيني بصورة خاصة وعلى مجمل العلاقات بين البلدين ، فقد شهد العقدان المنصرمان تصاعداً على اتصال بالقوة الإقتصادية الصينية، حيث ترافق ذلك مع الزيادة الحاصلة في وزنها السياسي وعلى المستوى الدولي، حيث تعاظم التعارض في المصالح الخاصة بها مع الولايات المتحدة وذلك بفعل توجهاتها من اجل استعادة دورها كقوى عالمية عظمى[١٨]، إذ الصين في هذا الجانب تمتلك إمكانات صناعية وزراعية وخدماتية لا حصر لها ، فهي تقوم بتوظيف شركاتها العملاقة بشتى المجالات ، وكذلك تقوم بإستثمار بعض من تلك المؤسسات الاقتصادية العالمية والتي تسيطر عليها كصندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية وكذلك البنك الدولي والتي يساعدها في تدعيم سياستها ومواقفها على الصعيد الدولي[١٩]، اذ شهد الاقتصاد الصيني نموا سريعا بصورة متواصلة ومنذ انتهاجها سياسة "الإصلاح والانفتاح"، إذ بلغت معدلات النمو السنوي الى ما يقارب ٩،٦%، اذ يعزو سبب النمو السريع المتواصل للاقتصاد الصيني على مدى الـ٢٨ سنة الماضية الى عدة عوامل من اهمها[٢٠]:

- سياسة الإصلاح والانفتاح التي تنتهجها الحكومة الصينية وهي العامل الأساسي والقوة الدافعة للنمو السريع للاقتصاد الصيني اذ أنها أطلقت الحيوية الاقتصادية وتم تحرير قوة الانتاج.
- تنفيذ الاستيراتيجيات التنموية والمتمثلة في التمحور أزاء البناء الاقتصادي.
- الاهتمام بأعمال الإدارة والتنظيم من قبل الحكومة في عمليات التنمية الاقتصادية في السوق الاشتراكي لتحقيق الاستقرار الاقتصادي الكلي .
- العمل المستمر والإرادة الموحدة والاهتمام بالشعب الصيني الذي يشكل داعما للنمو الاقتصادي السريع.
- الاعتماد على القوة الذاتية للصين في التنمية من جانب ، وبالمشاركة بالأنشطة كدولة نامية كبيرة في إطار العولمة والتعاون الاقتصادي والتقني من جانب اخر.

في الحقيقة لقد تنبهت الولايات المتحدة الأمريكية الى تعاظم النفوذ والصعود الاقتصادي الصيني المبالغ فيه بالنسبة لها والذي ادى الى تزايد تهديد المنافسة الصينية ، والذي وضعها على رأس اولوياتها حيث اعتمدت الولايات المتحدة على اعتماد سياسة " إعادة التوازن في آسيا" والتي تقوم مهمتها على قيام بنقل أولوية الإهتمام الإستراتيجي الأمريكي الى منطقة غرب المحيط الهاديء، ومن اهم السبل التي اعتمدتها الولايات المتحدة من اجل التضييق على الصعود الإقتصادي الصيني تقديم اقتراح توقيع الإتفاقية الخاصة بالشراكة الإقتصادية عبر المحيط

الهاديء (TTP)، مع عدد من الدول القريبة من الصين، والذي يقوم بتوثيق العلاقة الاقتصادية بين الولايات والمتحدة وتلك الدول على حساب الصين[٢١].

ثانياً: العامل السياسي

لقد كان من اهم نتاجات انهيار الإتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ فتح آفاق جديدة أمام الكثير من القوى الصاعدة مثل الصين والاتحاد اوروبي والهند وكذلك اليابان من اجل لعب أدواراً أكثر فاعلية في النظام العالمي الجديد ، وبدا واضحاً بعدها مدى بروز الدور الصيني وتناميه بشكل ملحوظ على الساحة الدولية اذ يذهب الكثيرون الى ان الصين ستصبح القوة المتصدرة على مستوى العالم وذلك بحلول عام ٢٠٥٠[٢٢]. وترى الصين ان الولايات المتحدة تدمج بين القضايا التجارية والاقتصادية مع القضايا ذات الطابع السياسي، في الوقت التي ترفض ذلك الصين ان الأعمال والتجارة بكافة فروعها يجب ان تبتعد عن القضايا السياسية ، وهنا تدخل الولايات المتحدة من وجهة النظر الصينية في قرارات سياسية مثل العقوبات على الشركات الصينية والتي تخضع لإعمال اقتصادية بل وتجارية بحتة مع ايران، حيث اتهمت الولايات المتحدة شركة هواوي الصينية في التستر على علقات مع شركة قد حاولت التستر ببيع اجهزة حاسوب امريكية محظورة من اجل ايران، وفي ٢٠١٨ تحديداً قبض على (منغ وانزهو) نائب الرئيس الإداري والمدير المالي في شركة هواوي للاتصالات، وهي تعد اكبر شركة خاصة صينية، حيث تم القاء القبض عليه في فنكوفر [٢٣] .

تصعد الصين بقوة مطردة تجاه قمة النظام الدولي ، وكل ذلك تم من خلال رؤيا يتبناها الحزب الشيوعي الحاكم من اجل تطوير الصين لتصبح دولة متقدمة بحلول عام ٢٠٣٥ والى قوة عظمى تنافس الولايات المتحدة عام ٢٠٥٠، كل هذا الإندفاع الصيني حتم على الولايات المتحدة ضرورة قصوى من اجل مراجعة سياساتها تجاه الصين، ومن هنا بدأ التحول في العلاقات بين البلدين من سياسة الشراكة الإستراتيجية والتي سادت فترة ما بعد نهاية الحرب الباردة الى التنافس الإستراتيجي، وتبنت الولايات المتحدة خيار المنافسة الإستراتيجية بتوجه مبدئي من اخلال اقناع الصين من اجل عدم السعي لتهديد النظام الدولي القائم والمكانة الأمريكية، او من خلال فرض قيود في تجولها الى قوة معدلة للنظام الدولي، حيث تشمل تلك التحركات من جانب الولايات المتحدة على إستعادة التوازن الإستراتيجي في ويتم ذلك من خلال توجيه القوات والموارد ، وإبقاء التفوق التكنولوجي والمزايا الإقتصادية لصالحها ومن ثم تحشيد جميع التحالفات من اجل دعم المعايير والقيم والتي ترعاها الولايات المتحدة، وتبدي الصين في واقع الأمر رغبة حقيقية كما

يرى الكثيرون من اجل تسوية الصراع مع الوليات المتحدة من خلال التفاهمات الثنائية والحوار وكذلك بمحاولة منها تجنب الدخول في استقطاب استراتيجي الا انه وعلى الرغم من ذلك فإن حالة التنافس ستظل قائمة على المدى البعيد [٢٤].

مما ذكر انفاً نرى أهمية العامل السياسي على شكل التوازن الجيوسياسي بين الولايات المتحدة والصين، وهنا نلاحظ ان الكثير من الدول سيما في دول الشرق الأوسط وافريقيا تتقبل فكرة الدخول في تفاهمات واتفاقيات سياسية مع الصين أكثر من الولايات المتحدة والتي يعدها الكثير من تلك الدول رمزاً للهيمنة وسبباً مباشراً للتدخلات والانقلابات والفوضى التي حصلت خلال الفترات المتعاقبة ودعمها للكثير من القضايا التي تناهض توجهات تلك الدول وايديولجياتها وقيمها.

ثالثاً: العامل الأمني والعسكري

وضعت الولايات المتحدة ومنذ نهايات الثمانينات استراتيجية شاملة لضمان تفوق الشركات الأمريكية والجيش الأمريكي على العالم، حيث تمحورت تلك الإستراتيجية استخدام الكثير من الشركات الكبرى في قطاع الطيران والكومبيوتر ، وهذا مكنت القوات الأمريكية من غزو العراق في ٢٠٠٣، كانت تلك الإستراتيجية العالمية لها عدة أوجه في تطبيقها لا سيما بعد صعود الصين واعتبار ان الصين بدأت تنافس الولايات المتحدة في رؤيتها الجيوسياسية، حيث شملت جميع القطاعات لا سيما العسكرية والأمنية منها وتعتمد على استخدام منظم بكفاءة عالية لتكنولجيا المعلومات، ومن ذلك قد دفع هذا التوجه الجيوسياسي للوليات المتحدة للحدة من الإندفاع المفرط للصين في الوصول الى الموارد النفطية الى تحديد مستويات خاصة تقوم على السيطرة على تلك الموارد الحيوية عالمياً، ذلك ان الولايات المتحدة تبقى تحتاجه لفترة ليست بالقصيرة، بل وتريد ان تتحكم بتلك الموارد بعمليات استخراجه وتنظيم توزيعه ، فتقوم بمنع او السماح باستخراجه كما تقوم بمنع والسماح بتوزيعه، وهذا ما يسمى بجيوسياسية النفط[٢٥].

في حقيقة الأمر ، أن لاتزال الولايات المتحدة متفوقة على الصين من جانب التسلح والتحالفات والتكنولوجيا على الرغم من ان الصين تطور قدراتها وتتقدم بصورة مطردة، وعلى الرغم من انها لا تستطيع تحدي القوة الأمريكية ، الا انها اصبحت قوة عسكرية تتمتع بالمصداقية والتأثير في محيطها الأقليمي، وقد ذكر تقرير خاص بمعهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام " سيبري" بخصوص عام ٢٠١٩ والذي صدر في ٢٧ أبريل من عام ٢٠٢٠ والذي أكد فيه وجود سباق عالمي غير مسبوق نحو التسلح والإنفاق العسكري، حيث تتقدم

الولايات المتحدة في ذلك على الصين، اذ زادت نفقاتها العسكرية بنسبة ٥.٣% بنحو ٧٣٢ مليار دولار مقارنة بعام ٢٠١٨ ، والذي يمثل ما يقارب ٣٨% من مجموع الإنفاق العالمي، وتليها في ذلك الصين بنحو ٢٦١ مليار دولار وبزيادة مقدارها ٥.١% تقريباً على اساس سنوي ، كما اوضح الباحث في المعهد "نان تيان" بأن الصين "اعلنت بشأن سعيها للتنافس مع الوليات المتحدة كقوة عسكرية عظمى"، الا ان ومن واقع الأمور لا تزال الولايات المتحدة هي الاعلى في ذلك حيث توازن نفقات مجموع كل من ((الصين ، روسيا ، بريطانيا ، فرنسا، السعودية ، الهند، المانيا واليابان))[٢٦].

الا وانه على نحو متناقض ذكرت دراسة اعدت من قبل " مركز دراسات الولايات المتحدة " في جامعة سيدني الإسترالية والتي صدرت في ١٩ أغسطس من العام ٢٠١٩ والتي أكدت من خلالها تراجع القوة العسكرية الأمريكية لا سيما في اسيا وانه لم يعد في نفس الموقع الذي يسمح بقدراته بمواجه الصين بصورة مباشرة، حيث اكدت الدراسة الى ان القوة العسكرية الصينية يمكنها القضاء على القواعد العسكرية المتواجدة في اسيا بصواريخ متقدمة خلال ساعات قليلة فقط، وخلصت الدراسة الى أن " الصبن قد قامت بإنشاء ترسانة متميزة من الصواريخ الدقيقة والانظمة المتطورة من الدفاع الجوي ، مما يقوض هيمنة الولايات المتحدة العسكرية في المنطقة"، كما اردفت الدراسة بالذكر الى ان كافة المنشآت الحيوي الأمريكية وكذلك التابعة لحلفائها في غرب المحيط الهاديء " في نطاق الهجمات الصاروخية الصينية الدقيقة في الساعات الأولى من اي صراع عسكري"[٢٧].

٢.أبعاد التحولات الجيوسياسية بين أمريكا والصين

أولاً: اختلال التوازن العالمي أثر الأزمات المتعاقبة

لطالما جاءت الأزمات العالمية بمخرجات جذرية تنم عن واقع غير الذي كانت عليه قبل تلك الأزمة ، حيث تأخذ منحى ينم على احداث اختلال في التوازن القائم آنذاك الى كفة دول من الدول أو مجموعة من الدول حسب السلوك الذي تعاملت مع حيثيات الأزمة ومعطياتها، ولعل آخر تلك الأزمات التي عصفت بالعالم أزمة جائحة كورونا والتي تعد نقطة تحول نوعية في احداث صدع في بنية التوازن الدولي القائم والتي لا زلنا في واقع الأمر نخوض غمار تبعاتها وإنعكاساها على سلوكيات الفواعل الدوليين لا سيما انها أستهدفت عمق البنية التحتية الجيوبولوتيكية للنظام الدولي وجوهرها .

وواقع الأمر ان أزمة جائحة كورونا قد رفعت الغطاء عن الجوهر الذي من المفترض ان تتسم به العلقات الدولية من التوازن الحاصل على شكل مستوى النظام الدولي، اذ مر العالم بالعديد من الأزمات وبمختلف اشكالها من حروب وغيرها الا انه لم تظهر بشكل جلي ملامح التغير السريع في انتقال موازين القوى مثل مايحدث اليوم ففي الماضي نرى ان الولايات المتحدة بتفردها كقطب عالمي أوحد كان على حساب انهيار الاتحاد السوفيتي الا ان مفردات الواقع الدولي اليوم المتمثل بأزمة جائحة كرونا أفرزت تفنيد العديد من النظريات الجيوبوليتيكية القائمة على اساس فرض القوة والتحكم بمسارات النظام الدولي[٢٨].

تظهر أزمة جائحة كورونا بصورة جلية مدى التحولات بسلوك استراتيجيات الأطراف الدولية فيما يتعلق على امكانياتها على استيعاب مرحلة التوتر السياسي والتي باتت جلية بين القوى الفاعلة في النظام الدولي، فيما تشهد الخارطة العالمية تنافساً جيوسياسياً بين الغرب والشرق بشكل متسارع وبصورة غير مسبوقة ، وهذا ما قد يفرض واقعاً جديداً وهو ان على القوى العظمى أن تضع أمامها حالة التغيير في النظام الدولي وليس اشكالية التفاعل فيما بينها والتي تأخذ شكل الحرب التجارية والتي يشير بذلك الى الولايات المتحدة والصين والذي سعى كل منهما الى تعزيز الموقع الجيوسياسي له في الخارطة العالمية[٢٩].

يرى الكثير من الباحثين والمختصين أن تعاقب الأزمات وآخرها أزمة جائحة كورونا قد احدثت شرخاً واضحاً في عمق البنية التحتية الجيوبوليتيكية للنظام العالمي حيث أظهرت تآكل القيادة الأمريكية للنظام الدولي ، وان الصين وان ارتبط إسمها بتفشي الجائحة الا انها اتخذت مع روسيا بعدهما فواعل في النظام الدولي مجموعة من الإجراءات لتقديم الكثير من الدعم والمساعدة للدول ، منها المساعدات الطبية واللقاحات والكثير من الدعم اللوجستي وتقديم الفرق الطبية بشكل مستمر لا سيما تلك الدول التي صدمت من آثار تفشي الجائحة ، حيث يرى الكثيرون انها عملت على مد جسرا يربط بين الشرق والغرب، وهذا ما لمسناه من واقع تعاطيهما مع الأزمة العالمية[٣٠].

ويرى ستيفن والت (Stephen Walt)، " أن العالم سيشهد تسارعاً في إنتقال مركز القوة والنفوذ من الغرب الى دول آسيوية وخاصة الصين وروسيا ..، بسبب قدرتهما على السيطرة على الجائحة ومن ثم يقوم بتحسين صورتهما مقابل صورة الولايات المتحدة والتي إتسمت استجابتها للجائحة بالعشوائية والضعف، وبالتالي ستفقد مصداقيتها فيما يتعلق بعلاقتها مع العالم"، وهو ما يمكن تسميته مرحلة التأسيس التي ترتكز على الفواعل الصاعدة وأبعادها الجيوبوليتيكية[٣١]. من هنا نرى ان الأزمات المتعاقبة واشكالها المختلفة لا سيما أزمة جائحة كورنا القت بظلالها على

الإخلال بالتوازن العالمي التقليدي لصالح الصين مما يؤثر على المشهد الجيوسياسي بينها وبين الولايات المتحدة.

ثانياً: سباق التسلح البكترويولوجي

بداية ينبغي القول ان الكثير من الدول لا تدخر جهداً من اجل الحفاظ على الاحادية القطبية والهيمنة كما هو الحال مع الولايات المتحدة أو من خلال النفاذ بصيغة جدية للتنافس على القطبية وفرض ثنائية القطبية كما هو الحال مع الصين في اطار النظام العالمي الجديد، كل هذه الأهداف يجب تحقيقها من خلال إستخدام أدوات ووسائل تختلف عما كان معتاد عليه ، لا سيما وان العامل التكنولوجي والتسارع المستمر في تطوير التكنولوجيا البكترويولوجيا اصبحت السمة الغالبة للكثير من الدول من اجل استخدامها كأحدى انواع الأسلحة الجديدة ، وهذا ما لاحظناه في ظل الأزمة العالمية الأخيرة المتمثلة بجائحة كورونا ، حيث يمكن الجزم ان تفشي الجائحة ما هو الا شكل من اشكال الصراع وتطوره بين الولايات المتحدة والصين ونوع جديد من سباق التسلح والذي يعتمد في أسسه على الإعتماد بشكل مباشر على الفايروسات والبكتريا والسباق على تطويرها من خلال مختبرات علمية ذات أهداف عسكرية فائقة السرية.

حقيقة الأمر ان هذه الأزمة الصحية العالمية المتمثلة بإنتشار فايروس كورونا لم تكن وليدة اللحظة ، كما لم تكون الأولى من نوعها ، فقد اجتاح العالم العديد من الفايروسات والأوبئة مثل نقص المناعة المكتسب (الأيدز) أو جنون البقر أو إنفلونزا الخنازير أو انفلونزا الطيور أو إيبولا، لكنها في واقع الأمر لم تحقق النتيجة التي حققتها فايروس كورونا ومتحوراته حيث يتميز الأخير بسرعة انتشاره الفائقة الى جانب سرعة اكتشاف المصال المضادة له وبزمن قياسي لم يتحقق في سابقاتها وهو مايشير الى الأخذ بنظرية ان هذه الجائحة تقع ضمن الحروب البكتريولوجية والتي تشكل خطرا ليس على موازين القوى الدولية فحسب وانما على البشرية جمعاء[٣٢]، وهنا يجب ملاحظة ان استخدام الفايروسات والأوبئة دخل الى مضمار سباق التسلح وبصورة تدريجية وصولا الى الفايروس الأخير بغض النظر عن ماقيل من اين خرج الفايروس ومن المسبب وكيل الإتهامات المتبادلة بين الولايات المتحدة والصين ، الا انه في نهاية الأمر ان الموضوع محصور بينهما في سباق للتسلح البكتريولوجي لم يسبق من نوعه.

الأمر الأخر انه قد استخدام الأسلحة البكترويولوجية فيما مضى في الحروب التقليدية وكان بشكل فائق السرية ، لا سيما في الحرب العالمية الثانية حيث تم رفع السرية مؤخراً عن وثائق سرية يابانية اعترفت فيها اليابان باحتفاظها ببكتريا السل والباراتيفويد B من اجل استخدامها في الحرب العالمية الثانية في مارس / اذار ١٩٤٥ ضد الإتحاد السوفيتي نتيجة

العملية الهجومية الإستراتيجية التي قامت بها الأخيرة الا ان توقف العملية في اغسطس/ اب من نفس العام حال دون استخدام اليابان لتلك الاسلحة [٣٣] ، هذا في عام ١٩٤٥ في اتون الحرب العالمية الثانية فما الوضع الان في ظل التطور الحاصل وسباق التسلح المتزايد الذي يشهده العالم.

الحقيقة الأخرى التي لا يمكن تجاهلها أن دخول الفايروسات في سباق التسلح أفرز واقعاً جديداً من نوع اخر وهو كيفية التعاطي مع تلك الفايروسات في حالة عدم السيطرة عليها او في حالة التعمد بانتشارها ومن ثم بحث امكانية السيطرة عليها مسبقاً ، وهذه نظرية يمكن ان تشار الى الصين بإستخدامها لتبيان عجز الولايات المتحدة بالتعاطي مع الفايروس المتجدد . وهو الأمر الذي تأكدنا منه في ظل انتشار الجائحة حيث وجدنا ان الولايات المتحدة تعاملت مع الأزمة على انها صراع نفوذ عالمي تزاحمها الصين عليه ووجب لعب دور المنقذ فيه باعتبارها متصدرة قيادة العالم الا انها فشلت فيه وهو ما يهيء قدرة الصين على قيادة العالم او كظهورها كقطب منافس للولايات المتحدة ولربما فيما بعد انتقال القيادة من الغرب الى الشرق[٣٤]. وبناءاً على كل ما ذكر نجد ان سباق التسلح البكتريولوجي ساهم بشكل كبير في الإخلال بالتوازن العالمي وسيكون مدعاة لطمع كثير من الدول من اجل الإنضمام الى هذا النوع من التسلح والإستمرار في تطويره لا سيما بين الولايات المتحدة والصين متأثرا بالتقدم التكنولوجي الحاصل في هذا النوع من الأسلحة والذي سينعكس بالضرورة على المشهد الجيوسياسي بينهما.

ثالثاً: اتساع رقعة الفواعل الجدد

وما نقصده هنا هو الفواعل العنيفة والمسلحة من غير الدول والتي تختلف دائرة نشاطاتها حسب الأهداف والأمكانات والقدرات التي تتمتع بها ؛وهي تعد احدى اهم ابعاد التحولات الجيوسياسية بين الولايات المتحدة والصين فهناك فواعل تطمح لتخريب الأمن والاستقرار الداخلي أو حتى إسقاط الدولة أو الحصول على الحكم الذاتي، مثل حركة "النيجريين من أجل العدالة" في شمال النيجر، أو "جبهة النصرة" في سوريا، و"كتائب الثوار" في ليبيا. وقد يتجاوز تأثير الفواعل إلى الدائرة الإقليمية المحيطة ؛ مثل منظمة "بوكو حرام" أو "حزب الله اللبناني" أو تنظيم "داعش" و"الحوثيين" في اليمن، وفي بعض الأحيان تعمل تلك الفواعل على مستوى النطاق العالمي؛ مثل نشاطات تنظيم القاعدة والتي شملت شبكة ممتدة و واسعة، وهددتِ الأمن والسلم الدوليين بشكل واسع.لقد اتسع تأثير الفواعل المسلحة من غير الدول على الفوضى وخصوصاً الإقليمية منها، لا سيما في ظل تنامي النشاطات التخريبية لتلك الفواعل المستهدفة للأمن والاستقرار الداخلي، وتقويض الدولة القومية، والتي إنعكست بصورة مباشرة على الأمن الإقليمي والعالمي، أضف الى

ذلك قدرة هذه الجماعات على تطوير منظومتها العسكرية، وتجاوز المنظومة التقليدية الأمنية للدول،[٣٥] والحق يقال ان اتساع دائرة الفواعل الجدد من غير الدول جاءت نتيجة الفراغ الحاصل من مرحلة التحولات الجيوسياسية الامريكية الصينية في مناطق نفوذهما في العالم والإرباك الحاصل في ظل التنافس القائم بينهما دون ادراك مستوى التهديد الذي تمثله تلك الفواعل.

كل ماذكر من اتساع رقعة الفواعل الجدد هو بطيبعة الحال يجب ان يكون على حساب الدول القومية بعدها الوحدة الأساسية والفاعل الرئيس الرسمي في المجتمع الدولي وهذا مايرجح كفة ظهور ما يمكن تسميته بـ "خصخصة الدول". وهنا يمكن أن نستذكر مقولة زبغنيو بريجنسكي عندما قال : (يبدو أن دور الدولة يتراجع كوحدة أساسية في المجتمع الدولي وفي حياة الفرد، ويعود هذا الانحسار إلى نهاية الحرب الباردة عندما بزغت فواعلُ غير الدولةِ على حسابِ الأخيرة قوة التغيير الرئيسية؛ خصوصاً بعدما أصبحت المصارف الدولية والشركات متعددة الجنسيات والجماعات الراديكالية والإرهابية ذات البعد العالمي تنشط بشكل أكثر؛ متجاوزة المفاهيم السياسية للدولة)[٣٦]. وبطبيعة الحال فإن اشارة بريجنسكي الى ان ظهور تلك الفواعل واتساعها جاءت بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وانتهاء فترة الحرب الباردة وهي الفترة التي بدأت الصين بالظهور وصعودها كقوة مناكفة للولايات المتحدة وبديلة للاتحاد السوفيتي.

الخاتمة والاستنتاجات

تظهر الكثير من البيانات والدراسات ان الحاجة الملحة للإبتكار التكنولوجي في كافة مجالاته هو المحدد الإساسي للتوازنات الدولية القائمة ، فعصر التوازنات التقليدية التي كانت سائدة في السنوات الماضية منها القوة العسكرية والاقتصادية وخارطة التحالفات السياسية والأمنية ما هي الا فترة قد اضمحلت بطابعها التقليدي الا انها ازدهرت بوسائل وسبل مختلفة وهو تنامي حالة تكنكة تلك القطاعات ، اي ان التكنولوجية بمختلف فروعها قد اخترقت حاجز التنامي البطيء واصبحت بالسرعة اللامتناهية التي لا يمكن ايقاف عجلة دورانها مما جعل الانسيابية في ديناميكية العلاقات الدولية المعتمدة على استقرار النظام الدولي في حالة توازن مضطرب وتناقض في طبيعة واوجه العلاقات الاقتصادية بين الدول المعنية الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة.

لم يكن من المتصور نهائياً ان التغير في ارجحية ريادة العالم سيصل الى ما آلت اليه الأمور كما هو الحال في وقتنا الحالي، لقد زادت حدة الصراعات بين الدول واصبح سباق التسلح ليس كما هو الحال في السابق ، ذلك ان التغيرات الجيوسياسية المعتمدة على نظم التقدم

التكنولوجي اصبحت الفاعل الحصري في مجمل التوازنات الدولية ، الأمر كله يعتمد في النهاية على مدى مايمكن تقديمه على ارض الواقع وكما نرى ان الولايات المتحدة والصين اصبحتا اليوم هما الأكثر انعكاساً في العالم بهذا المجال ، ومن نافلة القول نرى ان هناك عدة مشاهد ربما تطغي على جيوسياسية العلاقات الأمريكية – الصينية نتيجة التنافس التكنولوجي الصاعد بينهما وكالآتي:-

١.الاستمرار في تنامي التكنولوجية الصينية وعلى حساب الولايات المتحدة متجاوزة في الاصل على الاتحاد الاوربي ، ذلك سيزيد من حدة الصراع المتنامي ووتيرته بينهما ، مما سينعكس على واقع النظام الدولي الهش والذي بدوره سيزيد من تعقيد المشهد الجيوسياسي بين البلدين.

٢.استمرار توزان التنامي المضطرد بين كل من الولايات المتحدة والصين وهذا سيجعل الطرفين في النهاية الى خضوع كل منهما الى اللجوء الى التفاوض والوصول الى حلول ترضي الطرفين بتقارب في الملفات ذات العلاقة.

٣.الاضطراب الحاصل في المشهد الجيوسياسي بدأ في الأصل بينهما في الملفات الشائكة ذات التهديد المباشر للأمن القومي للبلدين واهمها ملف تايوان وتسليحها من قبل الولايات المتحدة، وتبني الصين لمشروع الحرير ، كل ذلك ساهم في تعقيد المشهد بينهما وجاءت الأهمية التكنولوجية عبئاً اخراً لرفع مستوى التعقيد وارتفاع منسوب التوتر بينهما ، لذا يوجب إكل ذلك افتعال أزمات بطريقة او بأخرى من قبل الولايات المتحدة تجاه الصين من اجل تحييد التنامي المفرط في التكنولوجيا.

الهوامش

١.إشكالية تايوان في العلاقات الأمريكية – الصينية، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ١٥ أغسطس ٢٠٢٠، تاريخ الدخول ٢٠٢٢/٢/٦، متوفر على الرابط التالي: https://www.ecssr.ae/reports_analysis

٢. Graham Allison, Could the U.S. Lose a War with China Over Taiwan?, The National Interest, 29 October 2021, Available at: https://nationalinterest.org/feature/could-us-lose-war-china-over-taiwan-195686.

٣.أحمد قنديل ، تايوان والتوتر الصيني – الأمريكي، مركز دراسات الصين وآسيا، ٢٠٢١/٦/١٧، تأريخ الدحول: ٢٠٢٢/٢/٦، متوفر على الرابط التالي: https://www.qposts.com

٤.وداد المساوي، العلاقات الأمريكية – الصينية : التطورات والإشكاليات، المعهد المصري للدراسات (دراسات سياسية) ، ١٥ سبتمبر، ٢٠٢١، ص٢.

٥.مشروع طريق الحرير الصيني، BBC News , ٢٠١٧/٥/١٥، تاريخ الدخول ٢٠٢٢/٢/٦، متوفر على الرابط التالي: https://www.bbc.com/arabic/business-39922326

٦.راجح الخوري، مشروع غربي لمواجهة طريق الحرير، الشرق الأوسط، العدد ١٥٥٤٤، ١٩ يونيو ٢٠٢١، تاريخ الدخول ٢٠٢٢/٢/٦، متوفر على الرابط التالي: https://aawsat.com/home/article/3035116

٧.جيمس لي راي، الحروب في العالم : الإتجاهات العالمية ومستقبل الشرق الأوسط، سلسلة دراسات استراتيجية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، العدد ١، ط١، الإمارات العربية المتحدة، ١٩٩٥، ص٣٣.
٨.غسان العزي، سياسة القوة : مستقبل النظام الدولي والقوى العظمى، مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠، ص٣٢.
٩.إيرال تيليفورد، رؤيا إستراتيجية عامة للأوضاع العالمية، سلسلة دراسات عالمية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الإمارات العربية المتحدة، العدد١٣، ٢٠٠٩، ص٥٤.
١٠.فهد الديب، السياسة الخارجية الصينية : السعي للتحول الى قطب ثان في النظام الدولي الجديد بعد أمريكا، الجزيرة ، الرياض، ٢٠١١/١/٢٧، العدد١٤٠٠٠، تاريخ الدخول: ٢٠٢٢/١/٢٧، متوفر على: https://www.al-jazirah.com/2011/20110127/fe10.htm
١١.خلفية التبادلات الرئيسية للعلاقات السياسية بين الصين والولايات المتحدة، صحيفة الشعب الصينية الألكترونية، ٢٠٠٩/٤/٢، تاريخ الدخول: ٢٠٠٢/١/٢٧: متوفر على: http://arabic.people.com.cn/31659/6628006.html
١٢.ديجانج صن، التنافس الإستراتيجي الصيني- الأمريكي والشرق الأوسط: من حرب باردة الى حرب تكنولوجية، مجلة آراء العدد ١٥٣، سبتمبر ٢٠٢٠، ص٢، تاريخ الدخول: ٢٠٢٢/٢/١١، متوفر على الرابط التالي: https://araa.sa/templates/smartone/home/assets/StudiesFiles/153.pdf
١٣.عزيز نوري، التنافس الصيني الأمريكي حول تكنولوجيا الجيل الخامس: الأسباب والأبعاد، مجلة مدارات سياسية ،جامعة عباس لغرور ، الجزائر، المجلد ٥، العدد ١، ٢٠٢١، ص٩٣
١٤.نبيل آل محمود، التفوق التكنولوجي الصيني، الوطن البحرينية، ٨ يناير ٢٠٢٢، تاريخ الدخول: ٢٠٢٢/٢/٢٨، متوفر على الرابط التالي: https://alwatannews.net/article
١٥. Cyber security and Infrastructure Security Agency, Overview of Risks Introduced by 5G Adoption in the United States, Washington, The Department of Homeland Security, 2019, p3.
١٦.زهانغ جيان غو، حقيقة الحرب التجارية الأمريكية- الصينية ، منتدى التعاون الصيني العربي، ، متوفر على الرابط التالي: https://bit.ly/316vgUV، تاريخ الدخول: ٢٠٢٢/١١/١١
١٧.المصدر نفسه.
١٨.محمد الجمل، الصراع الأمريكي – الصيني وأثره على النظام الدولي، مركز الجزيرة للدراسات، ٣ ديسمبر ٢٠٢٠، تاريخ الدخول: ٢٠٢٢/٢/٢٧، منوفر غعلى الرابط التالي: https://studies.aljazeera.net/ar/article/4860
١٩.إدريس لكريني، الصين وتحولات النظام الدولي الراهن، مركز دراسات الوحدة العربية، تاريخ الدخول: ٢٠٢٢/٢/٢٧، متوفر على الرابط التالي: https://caus.org.lb/ar/china-and-the-transformations-of-the-current-international-system
٢٠.تصريح للسفير الصيني وو تشونهوا في مقابلة مع جريدة الرياض ، المملكة العربية السعودية، http://sa.china-embassy.org
٢١. محمد الجمل، الصراع الأمريكي – الصيني و أثره على النظام الدولي، مصدر سبق ذكره
22. محمود خليفة ، أبعاد الصعود الصيني في النظام الدولي وتداعياته ١٩٩١-٢٠١٠ ، المركز الديمقراطي العربي، الدراسات المتخصصة، ٢٦ أبريل ٢٠١٤، تاريخ الدخول: ٢٠٢٢/٢/٣، متوفر على الرابط التالي: https://democraticac.de/?p=570

٢٣.ديانج صن، التنافس الإستراتيجي الصيني – الأمريكي والشرق الأوسط : من حرب باردة الى حرب تكنولوجية، مصدر سبق ذكره، ص١٣.
٢٤.محمد بن صقر السلمي، التنافس الأمريكي – الصيني وإنعكاساته على منطقة الشرق الأوسط، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، ٢٢ أبريل ٢٠٢١، ص٤-١١، تاريخ الدخول: ٢٠٢٢/٢/١١، متوفر على الرابط التالي:https://rasanah-iiis.org/wp-content/uploads/2021/04
٢٥.محمد طي، الجيوبولتيك منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى الآن، المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق، (The Consultative for Studies and Documentation) ، دراسات وتقارير، العدد التاسع عشر، الطبعة الولى، كانون الأول ٢٠١٩، ص١٨.
٢٦.حسن زنيند ، أمريكا والصين على خط مواجهة عسكرية مجهولة العواقب، شبكة دويتش الالكترونية الألمانية ، ٢٠٢٠/٥/٢٠، تاريخ الدخول : ٢٠٢٢/٢/١١، متوفر على الرابط التالي: https://www.dw.com/ar
٢٧.المصدر نفسه.
٢٨.علي المعموري، عالم ما بعد كورونا : الحاجة الى قيادة جديدة، المركز الديمقراطي العربي، الدراسات البحثية المتخصصة، ٢٠ /٢٠٢٠/٤، تأريخ الدخول ٢٠٢٢/٢/٢، متوفر على الرابط التالي: https://democraticac.de/?p=65975
٢٩.وحيد أنعام ، تسونامي كورونا من منظور جيوبوليتيكي: الدول تعيد إكتشاف موقعها وكانتها في العالم، الشرق الأوسط الألكتروني (Middle East Online)، ٤ / ٤ / ٢٠٢٠، تأريخ الدخول ٢ /٢٠٢٢/٢: متوفر على الرابط : https://middle-east-online.com/
٣٠.محمد عبد الله، كيف ترسم المفاهيم المتداولة ملامح عالم ما بعد كورونا، مركز المستقبل للدراسات والأبحاث ، دراسات خاصة، العدد٢، ٢٠٢٠، ص١٥.
٣١.منصور ابو كريم، هل سيشهد النظام الدولي تحولاً بعد إنحصار كورونا، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠٢٠/٤/١٩، تأريخ الدخول : ٢٠٢٢/٢/٢، متوفر على الرابط التالي: https://www.aljazeera.net/blogs/2020/4/19 /
٣٢.عبد العزيز القطان ، الحرب البكتريولوجية : بين التقارير الأممية والمخابرات العالمية، مركز سيتا، ٣١ /٢٠٢١/٥، تاريخ الدخول ٢٠٢٢/٢/٢، متوفر على الرابط التالي: https://sitainstitute.com/?p=11949
٣٣.الإستخبارات الروسية ترفع السرية عن وثائق تثبت خطط اليابان بشن حرب بكتريولوجية ضد الإتحاد السوفيتي، وكالة سبوتنيك الروسية، ٢٠٢١/٨/٢٥، تاريخ الدخول ٢٠٢٢/٢/٢، متوفر على الموقع التالي: https://arabic.sputniknews.com/20210825
٣٤.علي المعموري ، عالم مابعد كورونا : الحاجة الى قيادة جديدة، مصدر سبق ذكره.
٣٥.أنور فرج محمود، الفاعلون من غير الدول والدولة الفاشلة، دراسة من منظور العصور الوسطى الجديدة في الشرق الأوسط، دراسات قانونية وسياسية، العدد التاسع، ٢٠١٧، ص٢٧٠.
٣٦.زبغنيو بريجنسكي، "رقعة الشطرنج الكبرى السيطرة الأمريكية، وما يترتب عليها جيو استراتيجياً"، ترجمة مركز الدراسات العسكرية، ط٢، بيروت– لبنان،١٩٩٩، ص١٠٦.

المصادر

١.إشكالية تايوان في العلاقات الأمريكية – الصينية، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ١٥ أغسطس ٢٠٢٠، تاريخ الدخول ٢٠٢٢/٢/٦، متوفر على الرابط التالي: https://www.ecssr.ae/reports_analysis
2.Graham Allison, Could the U.S. Lose a War with China Over Taiwan?, The National Interest, 29 October 2021, Available at: https://nationalinterest.org/feature/could-us-lose-war-china-over-taiwan-195686.

٣.أحمد قنديل ، تايوان والتوتر الصيني – الأمريكي، مركز دراسات الصين وآسيا، ٢٠٢١/٦/١٧، تأريخ الدحول: ٢٠٢٢/٢/٦، متوفر على الرابط التالي: https://www.qposts.com
٤.وداد المساوي، العلاقات الأمريكية – الصينية : التطورات والإشكاليات، المعهد المصري للدراسات (دراسات سياسية) ، ١٥ سبتمبر، ٢٠٢١.
٥.مشروع طريق الحرير الصيني، BBC News , ٢٠١٧/٥/١٥، تاريخ الدخول ٢٠٢٢/٢/٦، متوفر على الرابط التالي: https://www.bbc.com/arabic/business-39922326
٦.راجح الخوري، مشروع غربي لمواجهة طريق الحرير، الشرق الأوسط، العدد ١٥٥٤٤، ١٩ يونيو ٢٠٢١، تاريخ الدخول ٢٠٢٢/٢/٦، متوفر على الرابط التالي: https://aawsat.com/home/article/3035116
٧.جيمس لي راي، الحروب في العالم : الإتجاهات العالمية ومستقبل الشرق الأوسط، سلسلة دراسات استراتيجية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، العدد ١، ط١، الإمارات العربية المتحدة، ١٩٩٥.
٨.غسان العزي، سياسة القوة : مستقبل النظام الدولي والقوى العظمى، مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠.
٩.إيرال تيليفورد، رؤيا إستراتيجية عامة للأوضاع العالمية، سلسلة دراسات عالمية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الإمارات العربية المتحدة، العدد١٣، ٢٠٠٩.
١٠.فهد الديب، السياسة الخارجية الصينية : السعي للتحول الى قطب ثان في النظام الدولي الجديد بعد أمريكا، الجزيرة ، الرياض، ٢٠١١/١/٢٧، العدد١٤٠٠٠، تاريخ الدخول: ٢٠٢٢/١/٢٧، متوفر على: https://www.al-jazirah.com/2011/20110127/fe10.htm
١١.خلفية التبادلات الرئيسية للعلاقات السياسية بين الصين والولايات المتحدة، صحيفة الشعب الصينية الألكترونية، ٢٠٠٩/٤/٢، تاريخ الدخول: ٢٠٠٢/١/٢٧: متوفر على: http://arabic.people.com.cn/31659/6628006.html
١٢.ديجانج صن، التنافس الإستراتيجي الصيني– الأمريكي والشرق الأوسط: من حرب باردة الى حرب تكنولوجية، مجلة آراء العدد ١٥٣، سبتمبر ٢٠٢٠، ص٢، تاريخ الدخول: ٢٠٢٢/٢/١١، متوفر على الرابط التالي: https://araa.sa/templates/smartone/home/assets/StudiesFiles/153.pdf
١٣.عزيز نوري، التنافس الصيني الأمريكي حول تكنولوجيا الجيل الخامس: الأسباب والأبعاد، مجلة مدارات سياسية ،جامعة عباس لغرور ، الجزائر، المجلد ٥، العدد ١، ٢٠٢١، ص٩٣
١٤.نبيل آل محمود، التفوق التكنولوجي الصيني، الوطن البحرينية، ٨ يناير ٢٠٢٢، تاريخ الدخول: ٢٠٢٢/٢/٢٨، متوفر على الرابط التالي: https://alwatannews.net/article
15.Cyber security and Infrastructure Security Agency, Overview of Risks Introduced by 5G Adoption in the United States, Washington, The Department of Homeland Security, 2019, p3.
١٦.زهانغ جيان غو، حقيقة الحرب التجارية الأمريكية– الصينية ، منتدى التعاون الصيني العربي، ، متوفر على الرابط التالي: https://bit.ly/316vgUV، تاريخ الدخول: ٢٠٢٢/١١/١١
١٧.محمد الجمل، الصراع الأمريكي – الصيني وأثره على النظام الدولي، مركز الجزيرة للدراسات، ٣ ديسمبر ٢٠٢٠، تاريخ الدخول: ٢٠٢٢/٢/٢٧، متوفر غعلى الرابط التالي: https://studies.aljazeera.net/ar/article/4860
١٨.إدريس لكريني، الصين وتحولات النظام الدولي الراهن، مركز دراسات الوحدة العربية، تاريخ الدخول: ٢٠٢٢/٢/٢٧، متوفر على الرابط التالي:
https://caus.org.lb/ar/china-and-the-transformations-of-the-current-international-system

١٩.محمد الجمل، الصراع الأمريكي – الصيني و أثره على النظام الدولي، مصدر سبق ذكره
٢٠.محمود خليفة ، أبعاد الصعود الصيني في النظام الدولي وتداعياته ١٩٩١-٢٠١٠ ، المركز الديمقراطي العربي، الدراسات المتخصصة، ٢٦ أبريل ٢٠١٤، تاريخ الدخول: ٢٠٢٢/٢/٣، متوفر على الرابط التالي: https://democraticac.de/?p=570
٢١.محمد بن صقر السلمي، التنافس الأمريكي – الصيني وإنعكاساته على منطقة الشرق الأوسط، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، ٢٢ أبريل ٢٠٢١، ص٤-١١، تاريخ الدخول: ٢٠٢٢/٢/١١، متوفر على الرابط التالي:https://rasanah-iiis.org/wp-content/uploads/2021/04
٢٢.محمد طي، الجيوبولتيك منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى الآن، المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق، (The Consultative for Studies and Documentation) ، دراسات وتقارير، العدد التاسع عشر، الطبعة الولى، كانون الأول ٢٠١٩،.
٢٣.حسن زنيند ، أمريكا والصين على خط مواجهة عسكرية مجهولة العواقب، شبكة دويتش الالكتورنية الألمانية ، ٢٠/٥/٢٠٢٠، تاريخ الدخول : ٢٠٢٢/٢/١١، متوفر على الرابط التالي: https://www.dw.com/ar
٢٤.علي المعموري، عالم ما بعد كورونا : الحاجة الى قيادة جديدة، المركز الديمقراطي العربي، الدراسات البحثية المتخصصة، ٢٠ /٤/٢٠٢٠، تأريح الدخول ٢٠٢٢/٢/٢، متوفر على الرابط التالي: https://democraticac.de/?p=65975
٢٥.وحيد أنعام ، تسونامي كورونا من منظور جيوبوليتيكي: الدول تعيد إكتشاف موقعها وكانتها في العالم، الشرق الأوسط الألكتروني (Middle East Online)، ٤ / ٤ / ٢٠٢٠، تأريخ الدخول ٢ /٢/٢٠٢٢: متوفر على الرابط : https://middle-east-online.com/
٢٦.محمد عبد الله، كيف ترسم المفاهيم المتداولة ملامح عالم ما بعد كورونا، مركز المستقبل للدراسات والأبحاث ، دراسات خاصة، العدد٢، ٢٠٢٠.
٢٧.منصور ابو كريم، هل سيشهد النظام الدولي تحولاً بعد إنحصار كورونا، مركز الجزيرة للدراسات ، ١٩/٤/٢٠٢٠، تأريخ الدخول : ٢٠٢٢/٢/٢، متوفر على الرابط التالي: https://www.aljazeera.net/blogs/2020/4/19 /
٢٨.عبد العزيز القطان ، الحرب البكتريولوجية : بين التقارير الأممية والمخابرات العالمية، مركز سيتا، ٣١ /٥/٢٠٢١، تاريخ الدخول ٢٠٢٢/٢/٢، متوفر على الرابط التالي: https://sitainstitute.com/?p=11949
٢٩.اوكالة سبوتنيك الروسية، ٢٥/٨/٢٠٢١، تاريخ الدخول ٢٠٢٢/٢/٢، متوفر على الموقع التالي: https://arabic.sputniknews.com/20210825
٣٠.أنور فرج محمود، الفاعلون من غير الدول والدولة الفاشلة، دراسة من منظور العصور الوسطى الجديدة في الشرق الأوسط، دراسات قانونية وسياسية، العدد التاسع، ٢٠١٧.
٣١.زبغنيو بريجنسكي، "رقعة الشطرنج الكبرى السيطرة الأمريكية، وما يترتب عليها جيو استراتيجياً"، ترجمة مركز الدراسات العسكرية، ط٢، بيروت- لبنان،١٩٩٩.

Reference

1.The problem of Taiwan in US-China relations, Emirates Center for Strategic Studies and Research, August 15, 2020, entry date 6/2/2022, available at the following link: https://www.ecssr.ae/reports_analysis
2.Middle East, Issue 15544, June 19, 2021, entry date 6/2/2022, available at the following link: https://aawsat.com/home/article/3035116

3.James Lee Ray, Wars in the World: Global Trends and the Future of the Middle East, Strategic Studies Series, Emirates Center for Strategic Studies and Research, No. 1, 1st Edition, United Arab Emirates, 1995.
4.Ghassan Al-Ezzi, The Politics of Power: The Future of the International System and the Great Powers, Center for Strategic Studies, Research and Documentation, Beirut, Lebanon, 2000.
5.Eral Teleford, A General Strategic Vision for Global Situation, Global Studies Series, Emirates Center for Strategic Studies and Research, United Arab Emirates, No. 13, 2009.
6.Fahd Al-Deeb, Chinese Foreign Policy: The Quest to Turn into a Second Pole in the New International Order after America, Al-Jazeera, Riyadh, 27/1/2011, Issue 14000, entry date: 27/1/2022, available at: https://www. .al-jazirah.com/2011/20110127/fe10.htm
7.Background on Major Exchanges of China-US Political Relations, People's Electronic Newspaper of China, 2/4/2009, Accessed Date: 27/1/2002: Available at: http://arabic.people.com.cn/31659/6628006 .html
8.Degang Sun, Sino-American Strategic Competitiveness and the Middle East: From a Cold War to a Technological War, Araa Magazine, Issue 153, September 2020, p. 2, Accessed date: 11/2/2022, available at the following link: https://ara. sa/templates/smartone/home/assets/StudiesFiles/153.pdf
9.Aziz Nouri, Sino-American competition over fifth generation technology: causes and dimensions, Political Orbits Journal, Abbas Laghar University, Algeria, Volume 5, No. 1, 2021.
10.Nabil Al Mahmoud, Chinese Technological Excellence, Bahrain's Al-Watan, January 8, 2022, entry date: February 28, 2022, available at the following link: https://alwatannews.net/article
11. Muhammad Al-Jamal, The American-Chinese conflict and its impact on the international system, Al Jazeera Center for Studies, December 3, 2020, date of entry: 27/2/2022, Monofer on the following link: https://studies.aljazeera.net/ar/article/ 4860
12.Idris Lakreni, China and the Transformations of the Current International Order, Center for Arab Unity Studies, date of entry: 27/2/2022, available at the following link:
13.https://caus.org.lb/ar/china-and-the-transformations-of-the-current-international-system
14.Statement by Chinese Ambassador Wu Chunhua in an interview with Al-Riyadh newspaper, Saudi Arabia, http://sa.china-embassy.org
15.Mahmoud Khalifa, The Dimensions of the Chinese Rise in the International System and Its Repercussions 1991-2010, Arab Democratic Center, Specialized

Studies, April 26, 2014, entry date: 3/2/2022, available at the following link: https://democraticac.de/? p=570

16.Muhammad Bin Saqr Al-Sulami, The American-Chinese Rivalry and Its Repercussions on the Middle East, International Institute for Iranian Studies, April 22, 2021, pp. 4-11, entry date: 2/11/2022, available at the following link: https://rasanah-iiis.org/wp-content/uploads/2021/04

17.Muhammad Tai, Geopolitics from the middle of the nineteenth century until now, The Consultative Center for Studies and Documentation, Studies and Reports, Nineteenth Issue, First Edition, December 2019, p. 18.

18.Hasan Zenand, America and China on the Line of Military Confrontation with Unknown Consequences, Deutsche Online, 20/5/2020, entry date: 11/2/2022, available at the following link: https://www.dw.com/ar

19.Ali Al-Maamouri, The Post-Corona World: The Need for New Leadership, Arab Democratic Center, Specialized Research Studies, 04/20/2020, entry date 2/2/2022, available at the following link: https://democraticac.de/ ?p=65975

20.Waheed Anaam, Corona tsunami from a geopolitical perspective: Countries are rediscovering their position and status in the world, Middle East Online, 4/4/2020, accessed 2/2/2022: Available at: https:// middle-east-online.com/

21.Muhammad Abdullah, How Do Common Concepts Shape the Post-Coronavirus World, Future Center for Studies and Research, Special Studies, No. 2, 2020, p. 15.

22.Mansour Abu Karim, Will the international system witness a transformation after the confinement of Corona, Al Jazeera Center for Studies, 19/4/2020, entry date: 2/2/2022, available at the following link: https://www.aljazeera.net/blogs /2020/4/19/

23. Abdulaziz Al-Qattan, Bacteriological War: Between International Reports and International Intelligence, SITA Center, 5/31/2021, entry date 2/2/2022, available at the following link: https://sitainstitute.com/?p=11949

24.Russian intelligence declassifies documents proving Japan's plans to launch a bacteriological war against the Soviet Union, Russian Sputnik Agency, 25/8/2021, entry date 2/2/2022, available at the following website: https://arabic.sputniknews.com /20210825

25. Anwar Farag Mahmoud, Non-State Actors and the Failed State, A Study from the Perspective of the New Middle Ages in the Middle East, Legal and Political Studies, Issue No. 9, 2017.

26.Zbigniew Brzezinski, "The Great Chessboard of American Domination, and its Geo-Strategic Consequences", translated by the Center for Military Studies, 2nd Edition, Beirut - Lebanon, 1999.